رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس السابع عشر(

أحمد الصقعوب

وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس السابع عشر من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم الامام ابن جماعة رحمه الله تعالى - 00:00:00

والمنعقد في جامع النصيان بمدينة بريدة في يوم الاحد الموافق الخامس عشر او الخامس من شهر ربيع الاول في عام الف واربع مئة وثمان وثلاثين من الهجرة شيخ رحمه الله تعالى ما زال يتكلم بكلامه النفيس العميق في توجيهه لطلاب العلم - 00:00:17

بما ينبغي لهم ان يتأدبوا به ويتخلقوا به من الاخلاق وما زلنا في الفصل الذي يتكلم فيه عن اداب المعلم مع طلابه وقد عقد المؤلف رحمه الله لهذا ثلاثة ابواب - 00:00:45

الباب الاول ادب المعلم في نفسه ثم ادب المعلم في درسه وها نحن في الباب الاخير وهو ادب المعلم مع طلابه وقد وقفنا على الادب الثالث عشر من الاداب التي ينبغي للمعلم ان يراعيها مع طلابه. نعم - 00:01:05

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى الثالث عشر من يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك - 00:01:29

وسلامة دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه. ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. ومن يسر عليه لا سيما اذا كان ذلك اعانة على طلب العلم الذي هو افضل القربات - 00:01:55

واذا غاب بعض الطلبة او ملازم الحلقة زائدا على العادة سأل عنه عن احواله وعن من يتعلق به فان لم يخبر عنه بشيء ارسل او قصد منزله بنفسه وهو افضل. فان كان مريضا عاده وان كان في غم خف - 00:02:21

وان كان مسافرا تفقد اهله ومن يتعلق به وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان كان فيما يحتاج اليه فيه اعانه وان لم يكن شيء من ذلك تودد اليه ودعا له - 00:02:42

واعلم ان الطالب الصالح اعود على العالم بخير الدنيا والاخرة من اعز الناس عليه. واقرب اهله اليه وكذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبكة الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به - 00:03:03

ينتفع الناس به في حياتهم ومن ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى. فانه شيء من علمه فانه لا يتصل شيء من علمه الى احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر. كما جاء في الحديث الصحيح - 00:03:24

عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح وانا اقول اذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم - 00:03:57

اما الصدقة فاقرؤه اياهم العلم. وافادته اياه. الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم اي بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة العلم يحصل ومعلم العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التي هي افضل من صلاة في جماعة - 00:04:20

وينال بها شرف الدنيا والاخرة. واما العلم المنتفع به فظاهر لانه كان سببا للانشاء قال فضيلة العلم التي هي افضل من صلاة في جماعة. لان الشيخ رحمه الله على مذهب من يرى ان صلاة الجماعة ليست على سبيل الوجوب. نعم. احسن الله اليك - 00:04:50

واما العلم ينتفع به فظاهر لانه كان سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به. واما الصالحون فالمعتاد المستقرأ على السنة اهل العلم

والحديث قاطبة من الدعاء لمشايخهم وائمتهم - 00:05:13
وبعض اهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند. فسبحان ما يختص من شاء من عباده ما شاء من جزيل عطائه. قل هذا - 00:05:33
من الامور التي ينبغي ان تكون نصب عيني كل معلم وذلك ان الطالب الذي يكون بين يدي المعلم نفعه عائد الى المعلم اكثر من نفع الطالب من المعلم حقيقة وقد جاء عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة. وكلها موجودة - 00:05:55
في تعليم المعلم العلم لطلاب العلم علم علم ينتفع به تعليم المعلم العلم لطلاب العلم هذا مما يبقى له بعد رحيله. فكل من عمل بهذه السنة كل من نشرها كل من - 00:06:22
كل من الف ما تعلمه من الشيخ عائد اجره الى المعلم ولذلك اكثر الامة اجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل العلم الذي تنتفعه الامة من زمن رسول الله صلى الله عليه - 00:06:39
الى قيام الساعة للنبي صلى الله عليه وسلم مثل اجره. من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه. الحديث او صدقة جارية. واي صدقة اعظم من العلم الذي يبقى - 00:06:56
ولذلك الكتب من الصدقات الجارية وكذلك العلم المنتفع به من الصدقات الجارية او ولد صالح يدعو له ورأينا طلاب العلم والعلماء والمعلمون كلهم يترحمون على من علمهم وعلى على مشايخهم - 00:07:12
هذا مما يحفز من عنده علم ان يجلس التعليم ان يبذل العلم ان يغتنم الفرص تعليم العلم ومن ذلك ان يقتنص طلبة العلم الذين عندهم رغبة في العلم فيثبتهم لانهم مشروع - 00:07:31
مشروع يبقى له بعد وفاته ومما اشار الشيخ اليه هنا ان المعلم ينبغي عليه ان يبذل من جاهه وماله وشفاعته ووقته ما يستطيع لطلاب العلم لا سيما طلابه الذين ينتفعون منه - 00:07:52
الذين تجاوزوا غيره اليه وجلسوا بين يديه فكما ان لي الشيخ على طلابه حقوق فكذلك للطلاب على شيخهم حقوق ومن ذلك ان يكون لهم خصوصية ببذل الشفاعة. بالوقوف معهم عند مشاكلهم - 00:08:15
عند الامور التي قد ترد عليهم فتثبطهم او تصرفهم من امور دنيوية او امور اجتماعية او مشاكل او او الى غيره يبذل لهم معروفا يبذل لهم من جاهه. يبذل لهم من شفاعته ما لا - 00:08:33
يخل بدينه او يجعل العلم الذي يحمله سببا او يجعل هذه الشفاعة سببا لان يتمندل به الناس فيستغلون اعطاءه ما طلب في طريق بذل بذله العلم لمصالحهم او لاراداتهم ومن ذلك ان يتلمس الشيخ طلابه من غاب منهم فليسأل عنه. وهذا امر لا بد ان يكون - 00:08:51
يسأل عن من غاب كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحسس اخبار الصحابة. فكان يسأل ما لي لا ارى فلان اين فلان؟ يسأل عنهم احيانا في السفر. ويسأل عنهم ايضا في الحظر. يزور المريض كما زار النبي صلى الله عليه وسلم ابا سلمة - 00:09:23
يذهب الى من يطلب منه الذهاب وهكذا. وخلاصة الكلام ان الشيخ ينبغي عليه ان يقرب من طلابه ينبغي عليه ان يبذل لهم معروفة ليكون ذلك سببا لثباتهم والطالب احيانا قد يحتاج بعض طلبة العلم اشياء - 00:09:43
يحتاجون امورا مادية يحتاجون شفاعة لبعض الامور فيستحي بعض الطلبة وربما لا يكون لهم عند الناس من الثقة يستطيعون ان يسألوا فيأتي دور المعلم والعالم والاستاذ في هذا الباب لانه لا يطلب لنفسه - 00:10:03
وانما يطلب لغيره من باب اشفعوا فلتؤجروا. وليقضي الله على لسان رسوله ما احب ويكفي المعلم والعالم ان يخرج من تحت يديه طالب علم متمكن واحد فكيف اذا كان الطلبة الذين يخرجون منه الكثير. يكفي الامام - 00:10:22
احمد ان خرج منه الامام البخاري. كيف وقد خرج منه مئات من اهل العلم؟ ابو داوود رحمه الله تعالى. وغيرهم من الائمة يكفي الامام البخاري ان خرج منه الامام مسلم. كيف وله من التلاميذ الكثير كالامام الترمذي - 00:10:46

رحمه الله وغيره يكفي ابن تيمية رحمه الله ان خرج منه من طلابه ابن القيم كيف وله من الطلبة الكثير كابن مفلح من قاضي الجبل وغيرهم. يكفي الامام العراقي ان خرج منه ابن حجر وهكذا - 00:11:06

فلا يدري المعلم والعالم من الذي يخرج منه او من طلابه من اهل العلم؟ من الذي يوفق ويثبت ويكون اماما ائمة المسلمين. ولذلك يا اخواني انتم اليوم في طريق التعلم وغدا - 00:11:23

ستكونون باذن الله عز وجل اهلا لنشر العلم وللبذل وللتعليم فينبغي لطالب العلم ان يعلم ان تعليمه غنيمة له قبل ان يكون غنيمة للطالب ينبغي عليه ان يحرص على ان يبذل لطلبته ما يستطيع - 00:11:40

مما لا اقول لا يكلف الانسان فيه فوق طاقته نعم الله اليك الرابع عشر ان يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله وحقوقه - 00:12:01

ويخفض له جناحه ويلين له جانبه قال الله تعالى لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. هذه وصية عظيمة جدا ينبغي للعالم والمفتي والمعلم ان يكون متواضعا لكل الناس. لا سيما لطلبة العلم - 00:12:21

اعظم الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك هو هو المرشد هو الرسول هو المعلم هو المربي هو النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان قريبا من الناس هينا لينا - 00:12:44

كانت المرأة التي في عقلها شيء السوداء تأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فيقول انظري اي السكك شئت ان اقف معك فيقضي حاجتها كان الاعرابي يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله باسلوب جاف - 00:13:01

ما كان عنده الادب الذي عند ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. فكان يدخل الاعرابي ويقول ايكم محمد؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انا ذا فيجيبه بتواضع ولين - 00:13:20

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فنزل على المنبر قطع خطبته ودعا بكرسي - 00:13:36

من حدي قوائمه من حديد فجلس واقبل على النبي صلى على ذلك الرجل احرى الناس بذلك هم ورثة الانبياء ورثة الانبياء ومن ينشرون الشريعة سيخاطبون كل طبقات المجتمع. يخاطبون العالم والجاهل - 00:13:53

خاطبون المتأدب وغير المتأدب يخاطبون طالب العلم ويخاطبون العامي. يخاطبون المتواضع ويخاطبون المتكبر. فان لم تكن عندهم اخلاق الانبياء ربما نفر الناس منهم. والله جل وعلا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. هذا كلام لكن تطبيق - 00:14:11

يحتاج من المعلم ترويظ يحتاج منه ان يتأدب بهذه الاداب من اوقات الطلب فان لم يكن ذلك موجودا عنده ربما نازعته نفسه. وغلبته نفسه جعل اخلاقه التي لا تليق باخلاقي ورثة الانبياء - 00:14:34

هي المقياس والمعيار وربما علل لنفسه ان هذا من تأديب فلان ومن اه تعليم فلان وغير ذلك من الامور. والحاصل من ذلك ان من اهم ما ينبغي ان يكون عنده - 00:14:58

التواضع لكل الناس لا سيما طلبة العلم الذين يتعلمون منه نعم وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضع وما تواضع احد لله الا رفعه الله - 00:15:12

وهذا لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق التودد وشرف الطلب وفي الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه. وعن الفضيل. اما هذا الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن معنى - 00:15:32

صحيح وعن الفضيل من تواضع لله ورثه الحكمة وينبغي ان يخاطب كلا منهم لا سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه عظيم له وتوقير وكذلك ينبغي ان يترحم بالطلبة اذا لقيهم. وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه - 00:15:53

ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم بعد رد سلامهم ويعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة واضمار الشفقة لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسؤاله - 00:16:34

ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه. وبالجملة فهم وصية رسول الله صلى الله وعليه وسلم فيما رواه ابو سعيد للقدري عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وانكم ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين - 00:16:58
كن فاستوصوا بهم خيرا. وكان البويطي يدري القراء ويقربهم الى طلب العلم ويعرفهم فضل الشافعي ويعرف فضل الشافعي وفضل كتبه ويقول. لانه يعرفهم فضل الشافي رحمه الله تعالى احد تلاميذ الامام الشافعي رحمه الله - 00:17:26
وكان من العلماء الفقهاء الزهاد الذين جلسوا للطلبة وكان اه من اصبر الناس على تعليم العلم ونشره فكان من منهجه رحمه الله انه اذا جاءه الطلبة ادنى القراء ادنى القراء المقصود بالقراء حفاظ القرآن - 00:17:50
يميزهم عن غيرهم ويعرفهم يعرفهم فضل الامام الشافعي وانه عالم جليل حوى من العلم والفقه لزوم السنة الكثير. لان الطالب يحتاج ان يعرف اقدار اهل العلم وكان البويطي رحمه الله يدرس فقه الامام الشافعي وينقل لهم فتاويه فكان الطالب يحتاج ان يعرف قدر هذا العالم - 00:18:10
الذي يدرس فقهه. كما ان الطلبة عندنا اذا درسوا في الفقه يعرفون اقدار الامام احمد. واذا ارادوا ان يقرأوا صحيح البخاري بخاري يعرف قدر صحيح البخاري وهكذا في كتب التفسير يحتاج الطالب ان يعرف قدر الكتاب الذي يدرسه - 00:18:38
وقدر العالم الذي حرره. لان الطالب لا يعرف اقدار الكتب حتى يعلمها. او يدرسها. وهو الى الان لم يدرسها. والحاصل ان هذا من منهج هذا العالم رحمه الله تعالى نعم - 00:18:57
وكان البويطي يدر القراء ويقربهم الى طلب العلم ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويقول كان الشافعي يأمر بذلك. ويقول اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ وقيل كان ابو حنيفة اكرم الناس مجالسة واشدهم اكراما لاصحابه - 00:19:14
وبهذا يكون الشيخ انتهى من الكلام على اداب المعلم مع طلابه وفي حلقته ومع نفسه. ولاحظنا ان هذه الاداب ان اداب الشيخ في نفسه ومع طلابه اداب كثيرة. وكلام الشيخ رحمه الله - 00:19:43
كلامه عارف كلام عارف كلام رجل عايش التعلم والتعليم واخذ من الاداب اعلاها. ولذلك لغروا ان خرج من تحت يديه من العلماء الكثير وكان ابن جماعة رحمه الله صاحب مدرسة - 00:20:05
مدرسة في مصر يتوافد عليها الطلبة من كل محل يأتون اليه ويجلسون عنده ويبقون عنده في المدرسة السنين. يأخذون عنه علم الحديث وعلم الفقه وعلم الاصول وغير فيها من العلوم وعلم اللغة وغيرها من العلوم - 00:20:23
لان رأينا هذا العالم بصير خبير بطريقة التعامل مع الطلبة وغيرهم. وهذا امر ينبغي ان يعتنى به. يا اخواني التعليم ليست معلومات تلقى فقط ولكنها كما قيل عملية عملية تربوية وتعليمية - 00:20:42
اذا كان الطالب يأخذ المعلومات ويرى ان الشيخ لا يطبق هذا العلم لا في ادابه ولا في طريقته ولا ولا في امتثاله لن لها كبير اثر لكن حينما يتعلم الطالب الادب مع العلم يستفيد اكثر - 00:21:04
واثر تطبيق المعلم والعالم للعلم ابلغ في نفس الطالب من اثر قوله ابلغ من اثر قوله ولذلك الصحابة رظوان الله عليهم اعظم علما واعمق فهما للكتاب والسنة ممن بعدهم. لانهم رأوا الرسول صلى الله عليه وسلم. ورأوا تطبيقه. ورأوا هذه - 00:21:23
نصوص حية مطبقة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا يمشي على الارض ومن هنا ينبغي يا اخواني لطلبة العلم ان يتعلموا الادب وهم طلبة فاذا جلسوا للتعليم كانوا - 00:21:50
اعظم ادبا لكن اذا كان الطالب لا يتعلم الادب ثم جلس بعد ذلك للتعليم يعني تكبر عليه نفسه ولن اذا لم يتواضع وهو طالب لن يتواضع وهو شيخ اذا لم يقرب من الناس وهو طالب لن يقرب منهم وهو شيخ - 00:22:07
اذا لم يبذل لزملائه في الطلب ما فتح الله عليه من العلم والفهم لن يبذل لهم وهو شيخ الجلوس للتعليم اصعب من الجلوس للتعلم والصبر على الاواء التعليم اصعب من الصبر على الاواء التعلم. ولذلك طلبة العلم كثير لكن ناشر العلم اقل - 00:22:28
ناشر العلم من المتعلمين اقل فحري بالطالب ان يراعي مثل هذه الاشياء ينبغي لطالب العلم ان لا يمل من قراءة وسماع اداب العلماء ووصاياهم ومواقفهم وقصصهم واخبارهم لانها اداب القوم وبها نتأدب - 00:22:53

يقول ابو حنيفة رحمه الله الامام المشهور يقول حكايات القوم احب الينا من كثير من الفقه لانها اداب القوم وبها نتأدب فنحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم - 00:23:17

وبعض الناس يفقد هذا الجانب. ولذلك يبين عواره وينكشف حينما يلتفت الناس اليه فيريدون ما معه من العلم واذا علمه بمعزل من عمله وعن تطبيقه وعن آدابه نسأل الله ان يزكي نفوسنا - 00:23:34

وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:23:56